مقاصدُ الشعراء الأندلسيين في صورة الإمام الحسين (عليه السلام) دراسة في المعنى الشعري

Objectives of Andalusian Poets in the Image of Imam Al-Hussein (peace be upon him) A Study in the Poetic Meaning.

أ.م. د. ليلى مناتي محمود

جامعة بغداد - كلية اللغات

Dr. Laila Manati Mahmoud.

University of Baghdad, College of Languages.

كلمات مفتاحية : التوازن النفسي/ المكان المتخيّل / الشعر الأندلسي/ الإمام الحسين (عليه السلام).

key words: (Psychological balance / imagined place / Andalusian poetry / Imam Hussain (peace be upon him).

ملخص البحث

إن مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) ما تزال قصائد بوّاحة، تمتلك القدرة على إثارة الدارسين، ومن ثمّ دفعهم الى إعادة قراءتها، لأنّها تستمدّ قوّتها من وجود بطلها على أرض الواقع ناهيك عن أن رمز الحسين(عليه السلام) محفوف بكل الأبعاد التي تمدّ نسيج القصيدة بالحياة والروح، لذلك سنسلّط الضوء على تشخيص المقاصد والغايات القريبة والبعيدة، لتلك الملحمة الخالدة تشخيصاً وتجسيداً، ضمن سياق فني، وليس في إطار مكاني وزماني ضيقين..

Abstract

The lamentations of Imam Hussain (peace be upon him) are still poems of poetry, possessing the ability to arouse scholars, and then prompting them to re-read them, because they derive their power from the presence of their hero on the ground, not to mention that the symbol of Hussein (peace be upon him) is fraught with all dimensions Which extends the fabric of the poem with life and spirit, so we will shed light on the diagnosis of intentions and goals near and far, for that immortal epic in personification and embodiment, within an artistic context, and not within a narrow spatial and temporal framework.

المقدمة

من الثابتِ ان القضية الحسينية، بكل دلالاتها، التي كشفت عنها علاماتها الشعرية من معالجات رؤيوية، ولثراء معجمها الذي يستفزّ الشعور الوجداني قد شكّلت حضورها على مساحة كبيرة ومهمة في الشعر العربي بصورة عامة والأدب الأندلسي بصورة خاصة، ما تزال تشكّل ميداناً خصباً للتناول والدراسة والتأمّل، لتحليل ما فيها من معانٍ، ومقاصد، او دوافع، والتي لا يمكن حصرها، او إسدال الستار على دلالاتها الشعرية، لاسيما أن الدلالة الشعرية. تعدّ من أعمق الدلالات وأدّقها[١]. ثمّ أن كثيراً من الدراسات التي تناولت أحداث الظهيرة في العاشر من محرم، ستظلّ محكومة في إطارها القرائي الافتراضي ، وليس الإطار اليقيني الثابت؛ لأن الدراسات الإنسانية ولاسيما الأدبية ستظلّ خاضعة للتأويل والقراءة؛ لكونها ليست مطلقة، إنّما تجاذبها وجهات نظر مختلفة، فضلاً عن أن مراثي الإمام الحسين – وهو الأهمّ – ما تزال قصائد بّواحة، تمتلك القدرة على إثارة الدارسين، ومن ثَّم دفعهم الى إعادة قراءتها، لأنّها تستمدّ قوتها من وجود بطلها على أرض الواقع ناهيك عن أن رمز الحسين (عليه السلام) محفوف بكل الأبعاد التي تمدّ نسيج القصيدة بالحياة والروح، فهي تثير الدارسين، وتضع أمامهم تحديات متجدّدة نظراً لعمق موضوعاتها، فقد شكلّت قضية الإمام الحسين(عليه السلام)، لحظة التزاوج الزمني بين الماضي والحاضر.

وسنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على تشخيص المقاصد والغايات القريبة والبعيدة، لتلك الملحمة الخالدة، تشخيصاً وتجسيداً، مبنيا على دراسة القصيدة الحسينية ضمن سياقها الفني، وليس في إطار مكاني وزماني ضيقين، إذ ما من نصّ كبر أو صغر لا يخلو من نظرية توصيلية[٢] ، تحمل مضامين ودلالات لمفهومات رؤيوية وتصورات داخل عالم النفس والذاكرة.

١- المكان المتخيّل في الشعر:

أرى أن ابدأ هذا التناول بصورة المكان المتخيّل عند الشاعر الأندلسي، إذ ليس هناك شك أن للمكان قيمة تأريخية، وأن هذا المكان ليس مكاناً مفترضاً، أو موضعاً جامداً، بل تستظلّ تحته دلالات كثيرة[٣]، وفي القرآن الكريم استعمل المكان استعمالاً واسعاً، وبدلالات مختلفة بحسب سياق التعبير القرآني لها ، فالمكان: الموضع، كما في قوله تعالى: «وجاءهم الموج من كل مكان».[٤] ، أما الفلاسفة فقد افترضوا كما افترض افلاطون، أن المكان « محل دائم » لا يقبل الفساد، وهو لا يلمس بالحواسّ بل بضرب من الادراك، ولهذا اقترن عندهم بقيم متداخلة سمّاه الهواجس».[٥]، فراغاً متوهماً يشغله الجسم وينفذ فيه ابعاده[٦]، اما الشعراء فلهم رؤى أخرى وتكوينات تكشف عن طبيعة الشعر ذاته، بوصفه عملية تخيلية تتم تحت رعاية العقل[٧]، وينشأ هذا التخيّل بأن يُنشأ في النفس أشباه الأشياء المدركة بالحس، او يتمّ إعادة تشكيلها وصياغتها تشكيلاً مؤثّراً[٨]، وفعل الخيال يظهر أيضاً في عملية الاختيار بين الأشياء التي يتجاوب معها، والأحداث التي ينفعل لها، ويتأثّر فيها، وعلى هذا الأساس، تخطّت (كربلاء) حدود جغرافيتها، وطوت تضاريسها، فلم تعد خاضعة لبقعة معيّنة من الأرض بل أصبحت رمزاً لفلسفة الرفض

عبر الأزمنة، والأمكنة والأحداث، لتجسّد عظمة التأثّر، فهي المكان الذي التحم مع الرمز لتبزغ على أرضها ملحمة الخلود ، منذ أن اصطبغت أرضها بدماء الشهادة، في مثل هذا يقول[٩] :

وكأن به لم يُبقِ وتراً ضائعاً

في كربلاء ولا دماً مطولا

وإذا سّلمنا أن الشعر الذي يتجاوز العالم المحسوس إلى العالم غير المحسوس يدلّ على نموّ وارتقاء في قدرات منشئه، فإن الشاعر الأندلسي استطاع في حدود ظروفه، وايضاً في ظروف عالمه المحسوس أن يكون اكثر قدرة على رؤية العالم، وأن ينفعل فيه انفعالاً كبيراً، إذ صارت الاماكن والمواضع المفترضة رؤى ومشاعر يتداخل فيها الرمز بالحقيقة، إذ يشخّص فيه ايضاً الشعري فيكتنفه الخيال بطريق الانفعال الحادّ، سواء في البكاء او في مواقع المنازلة او مشاهد الحرب ، وهذا ما نجده في مخمسة ابي البقاء الرندي[١٠]

بكيت منازل الصبرِ السراتِ

بمكة والمدينة والفراتِ

معالم للعلى والمكرماتِ

عَفتْ آثارهُا وكذاك يأتي

على آثارها من ذَهَبَ العفاءُ

إن الشاعر في هذه الصورة المتدفقة، يبكي كعادة الشعراء، وان كان البكاء في أحد معانيه غناءً، تماماً مثلما يعدّ الغزل في مضمونه ودفقه العاطفي رثاء ، ولاشك أن صوت ابي البقاء في الصورة السابقة ليس صوتاً دالاً عن المنازل العاجزة، التي لا تتكلم، ف (منازل الصبر) في صوته ليست الاّ غناءً صافياً لمشاعر يتداخل فيها الرمز بالحقيقة ويكتنفها الخيال بطريق الانفعال، انه يبكي كلما ذكر (مكة والمدينة والفرات)، فكأنّ الشاعر وهو يتحدّث عن بكائه لتلك المنازل، إنما يبني استعداداته النفسية لمواجهة المأساة او الفاجعة التي مرّ بها أهل البيت عليهم السلام، ابتداءً من مكة والمدينة وانتهاءً بالفرات (كربلاء)، التي كانت شكلاً فنياً بوّاحاً يعكس فيه الشاعر الحزن المستديم، منذ أن اصطبغت أرضها بدماء الشهادة، ولهذا لا يبدو غريباً ان يكون البكاء على كربلاء موصولاً بالبكاء على الإمام الحسين (عليه السلام)، فيقول[١١]:

أبيتُ فلا يُساعدُني عزاءُ

إذا ذُكِرَ الحسيُنُ وكربلاءُ

فَخَلْ الوجدَ يفعلُ ما يشاءُ

لِمثلِ اليوم يُدّخرُ البكاءُ

عفا من آل فاطمةَ الجُواءُ

لا شك أن لكل شاعر طريقه الخاص وهو يرسم ملحمة الحسين (عليه السلام) الخالدة في كربلاء، سواء أكان بكاءً ،ام تصريحاً، وقد استلهم الشعراء واقعة كربلاء بدلالات تكسر الحواجز والابعاد، لأنها كما نعتقد موصولة بإرث أزلي، يعكس في جانب منه الهموم المركزية لبني البشر عموماً، وهو ألم لا يمكن تجزئته بخصائص جزئية ولا نستبعد أن يكون هذا البكاء، هو العلامة ذاتها التي ألمح فيها افلاطون إلى المكان بوصفه محلاً دائماً لا يقبل الفساد، وهولا يلمس بالحواسّ بل بضرب من الإدراك[١٢] ، فبين

ابن ابي الخصال وبكائِهِ[١٣]:

عَرج على الطفّ إن فاتتكَ مَكرمةٌ

وأدّرِ الدّموعَ بها سُحاً وهتانا

وابكِ الحسينَ ومنْ وافى منيتهُ

في كربلاء مَضُوا مثنى ووحْدانا

يا ليت شعري أني جريحُ الطفِّ دونهمُ

أُهينُ نفساً تفيد العزَّ من هانا

وبين يوسف الثالث[١٤] :

كربلا هيج كربي

وحسين أصل حيني

بعد صيف الطف تطفي

لوعتي أدمع عيني

وبين صفوان المرسي[١٥] :

على كربلا لا أخلف الغيث كربلا

والاّ فإن الدمع أندى وأكرمُ

ألا يبدو غريباً ان يكون هذا البكاء عند الشاعر الأندلسي موصولاً بذلك البكاء عند جلجامش؟ إذ نلمح هذا البكاء في ملحمته وهو يبكي صديقه انكيدو[١٦] :

ليندبك نهر (أولا) الذي مشينا على ضفافه

ليبكيك الفرات الطاهر الذي لنا نسقي منه

ولينح عليك من أطعمك الغلة

ولتبكك الإخوة والأخوات

٢ـ قطعة الماس :

لم يبق إلاّ أن يكون ثمة تفرد خاص بشعر الإمام الحسين (عليه السلام)، وإن هذا التفرّد لا يخلو من أن يكون حقيقة ملموسة، أو أنه قطعه الماس ، التي تنير الدلالة عند الشعراء الاندلسيين، وإن الذي يقرأ الاشعار التي قيلت في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) ، على الرغم من امتداد الزمن الطويل ، الذي مرَّ عليه يحسُّ بتلك الجاذبية الآسرة لأشعارهم ، وليس بعيداً ، إذ ربما أن معاينهم ورؤاهم تتجدّد المرّة بعد المرّة ،فواقعة الطف ليست محض حادثة تأريخية، وليست مرتبطة بأحداث تلك الواقعة المأساوية فقط، بل هي استحضار لإرث قديم كان لابد أن يعبّر عن نفسه من خلال موضوع ما، ليشدّ القارئ إلى معاودة قراءته، وهذا ديدن بعض شعراء العربية في العصر الأندلسي أو غيره من العصور، فهل يا تُرى أن مرجع هذه الجاذبية، او التفرّد يرتدُّ الى أحداث القتل التي قام بها ابن زياد أم الدماء التي سالت في كربلاء ظهيرة العاشر من محرّم كما أسلفنا ؟ ويمكننا أن نستشفّ هذا من أكثر من قصيدة قيلت عن الإمام الحسين (عليه السلام) ، وفي ذلك يقول[١٧] :

بكربلاءَ يُحيّي روحَهُ الروُّحُ

صلّى الإله على أشلاءِ مُنجَدلِ

ليث شعارهُ تهليلٌ وتسبيْحُ

أوفى على مَعْرك الأبطال مُحتَسباً

صَبراً وكانَ لهُ عنها مناديحُ

طاروا وأثبتَ في الهيجاءِ أخمصَهُ

إن تلك الابيات ، تشير إلى شيء ملموس عن شعر الشاعر، فهي تؤشّر بشكل لا يدانيه الشكّ على معانٍ مشحونة ودلالات كثيفة، ربما تقترب من المنحى الأسطوري، عندما يصف الشاعر جبرائيل (عليه السلام) ، كيف يحيي روح الحسين (عليه السلام)،

كيف يحيي روح الحسين (عليه السلام)، بعد أن سقط على أرض كربلاء مُقطّع الاشلاء، فضلاً عن أن الأبيات التي تليه تفيض بشجاعة الإمام الحسين (عليه السلام)، الذي ثبت في أرض المعركة عندما فرّ ابن زياد وجنوده.

أما ابن الابار، فيصوّر النموذج الإنساني الكامل لصورة الإمام الحسين (عليه السلام)، بعلامات زاخرة الاحساس، مضفياً عليه هالة من التفرد والقداسة، لأنه « فرع النبوة والرسالة، وينبوع السماحة والبسالة صفوة آل ابي طالب »[١٨] ، إذ يقول[١٩] :

نمته العرانين من هاشمٍ
إلى النسب الأصرح الإوضح
إلى نبعة فرعها من السما
ومغرسها سرة الأبطح

فالشاعر عند رصفه لصوره الواحدة قرب الأُخرى، استطاع بطريقة ما أن يؤسّس نقطة ارتكاز رئيسة، نجح من خلالها في تأجيج العاطفة المتمثّلة بالتأسي على سبط النبي، وكان من ملامح هذا التفرّد إطراد نماذج شعرية أخرى يأخذ الحسين (عليه السلام) فيها موقعاً متميّزاً في مسيرة الشهادة في وجهتي النظر التأريخية والفنية، وتحضر كربلاء رمزاً للأسى والحزن والندم، إذ يقول ابن ابي الخصال[٢٠]:

لهف نفسي على الحسين ومن لي
أن تقضي حقوقه عبراتي
يا جفوني برئت منك إذا لم
تغرقي في بحورها نظراتي
لهف نفسي على قتيل يُعزى
عنه خيرُ الآباء والأمهاتِ
أيُّ عيشٍ يطيبُ بعد قتيلٍ
مات بالمرهفات أيّ مماتِ
حَرمُوه ماء الفرات ولولا
جَدَه ما سَقُوا بماء فراتِ
إنّ في كربلاء كرباً سقيماً
فتن المؤمنين والمؤمناتِ

إن الصورة المتجاورة « لهف نفسي على الحسين»، « ياجفوني برئت منك»، « أي عيش يطيب بعد قتيل»، « مات بالمرهفات أيّ مماتِ» ، « حرمُوه من ماء الفرات» تختزل مسافات مكانية وزمانية ممتدّة ، وتتجلّى ما دامت العواطف التي تحملها حية، إذ لا يزال الحزن مستمرّاً، فلم يعرف التأريخ « حزناً كهذا طال مداه حتى استمرّ بضعة عشر قرناً، فمراثي شهيد كربلاء هي الأناشيد التي يترنّم بها الشيعة في عيد حزنهم في كل عام ويتحّدون الزمن أن يغيّبها في متاهة النسيان[٢١].

وهكذا فان التفرد الشعري في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، حقيقة ملموسة إجمالاً ولا يُمارى فيها أحد، على أن الإحساس بهذه الحقيقة يتفاوت بين المهتمين بالشعر العربي عموماً، والشعر الأندلسي بصورة خاصة.

٣- السيف :

إن صورة السيف في موروثنا الشعري القديم، تبدو صورة متكاملة ذات اطار موحٍ مقدس، توشك

أن تكون أيقونة دينية مقدسة، كما تطلق دراسات السيمائية الحديثة على مثيلاتها، فهي إشارة لغوية إلاّ انها « بمقدار ما هي مماثلة للشيء وبمقدار ما تستعمل كإشارة له، فهي ايضاً تثير أحاسيس لها نظيرها في الفكر[٢٢] ، واللافت في هذا أن صورة السيف في الثقافة العربية القديمة لا تقلّ حدساً عن صورته في الدراسات النصية الحديثة.

إن الشاعر الأندلسي قد خلّد السيف حتى أوشكت أن تكون صورة سائدة او مركّبة، لاسيما في حضور الضوء تدليلا على قدرة السيف على كشف الاشياء أو حسمها، فضلاً عن علامة القوة والصلابة، وهذه الصورة كما نعتقد تشكيل إحدى صور الظلة المعرفية للشعر العربي بصورة عامة، في أحقية السيف ومركزية دوره في تلك الحياة، ولقد خصّ السيف في القصائد التي تناولت القضية الحسينية حضوراً متميزاً، إذ يقول ابن جابر الالبيري[٢٣] :

وكأن الحسين الصارمُ الحازم الذي
متى يقصُرُ الأبطُالُ في الحربِ يشددِ
شبيه رسول الله في البأسِ والندى
وخيرَ شهيدٍ ذاق طعمَ المُهنَّدِ
لمصرعه تبكي العيون وحقّها
فلله من جرمٍ وعظم تُورد

الشيء المثير حقّا أننا كلما تعمّقنا في النص نجد مظاهر القوة والحزم والصلابة، التي بناها الشاعر لسيد الشهداء، بكل أبعادها، ولا أعني بذلك القوة الجسمانية وتحقيق الانتصارات على الخصوم فقط، وإنّما أعني القوة الأخلاقية وقيمها فهو شبيه بجدّه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) في البأس والندى، ولا ننسى أن جانباً كبيراً من هذه القوة هو لصيق بأدقّ أحاسيس الشاعر النفسية. وفكرته الخاصة التي جاءت تخفيفاً من حدّة عناء الوعي والتفكير والحزن لتلك الفاجعة، أن ابن جابر يبني صورته العامة بشكل محسوس، ويمكن ان تُرى، لانّ أشياءها جزء من مدركات الشاعر، وإذا كانت فاعلية الصورة الشعرية لا تأتي بوصفها مبنية على مدركات الحواس، لأنها أكثر وضوحاً في جانب المشبه به، فالصورة « أثر خلقه الإحساس[٢٤] ، أو هي « سجلاّت للمشاهدة او منبهات للانفعال[٢٥]، فكل التشبيهات توائم وتأتلف مع دلالة القوة التي يرمز لها السيف.

وهذا شاعر آخر أيقن بان السيف علامة للتضحية والفداء، إذ يقول صفوان المرسي[٢٦] :

ولو أني حضرت ب(كربلاء)
إذاً حمد الحسين بها منابي
إذا لسقيت عنه السّيف ريّاً
وليس سوى نجيفي من شرابِ

لا شك في أن تجليات السيف عند صفوان المرسي بّواحه، وقد جاءت بعدة دلالات، تتوزّع بين القوة والفداء والإيمان بقضية الإمام الحسين، وهي جميعها دلالات ممتلئة ومشحونة شحناً كثيفاً بعلامات الرجولة والبطولة أيضاً، وهناك جانب آخر في تلك الأبيات ألا وهو جانب الحسرة واللوعة على ما أصاب سيد الشهداء وكأنّ الشاعر يريد أن يقول: « يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً[٢٧] .

إن صورة السيف عند ابن دراج القسطلي ، تزدحم

بحس المفارقة الضدية، التي لا تأتلف مع دلالة القوة التي يرمز لها السيف، تلك المفارقة التي يفهمها المتلقي، عندما يحسّ أن السيف ارتبط بمعنى آخر، فكان رمزاً للجُبن والغدر المتمثّل في صورتي الشاعر « شريد السيوف»، « يكيد بأفلاذ قلب مَهولٍ»، وهذا المعنى يتطابق تماما مع فكرة الشاعر عن ابن زياد، الذي لم يواجه الإمام الحسين (عليه السلام) وجهاً لوجه، لأنه أجبن من ان يواجه شجاعة فارس مغوار مثل سيد الشهداء، فيقول[٢٨] :

شَرِيدُ السُّيوفِ وفَلُّ الحتُوفِ
يَكيدُ بأفلاذِ قَلبٍ مِهولِ
تهاوت بهم مُصعِقاتُ الروّاعـ
ـدِ في مدُجنات الضحى والأصيلِ

امّا دلالة اللمعان في السيف، فهي أحد التجليات الأقرب الى نفسية الشاعر ابن هاني، كما اختطّت الاضواء كثيراً بالأحاسيس والمواقف الكبيرة في وقعها على نفس الشاعر، فقد جعل السيف في صفحته من أثر تموّج الضوء، رمزاً للبكاء على القتيل بكربلاء، إذ يقول[٢٩] :

وجرى الفرند بصفحتيه كأنما
ذكر القتيل بـ(كربلاء) فدمّعا

الشيء المثير حقاً أنّنا كلمّا تعمّقنا في معاني الصلابة والقوة التي بناها الشعراء للسيف، لا نجد صداها عند الشعراء الأندلسيين الذين صوّروا ما جرى على الحسين (عليه السلام) يوم العاشر من محرّم، ففكرتهم الخاصة عن السيف جاءت تخفيفاً من حدّة عناء الوعي والتفكير والحزن، لأن صورهم العامة محسوسة، يمكن أن تُرى فأشياءها جزء من مدركات الشاعر، لننظر للشاعر صفوان المرسي ، وهو يصوّر لنا بشكل مأساوي بشاعة ما جرى على جسد الإمام الشريف وقد مُزقت اشلاؤه بسيوف الأعداء، إذ يقول[٣٠]:

أبكي قتيل الطفِّ فرع نبيِّنا
أكرم بفرعٍ للنَّبوةِ زاكي
ويلٌ لقومٍ غادروهُ مُضَرَّجاً
بدمائه نضواً صريعَ شكاكِ
متعفراً قد مُزِّقَتْ أشلاؤهُ
فَرياً بكل مُهّندٍ فَتاكِ

٤- مرايا الذات :

يبدو النص الآتي للشاعر صفوان المرسي، مثلما بدأ في كثير من الأحيان يشير الى آفاق رحبة، يبدو فيها الشاعر الأندلسي، وكأنه قد شغله الوعي بذاته، والأشياء المحيطة به، فهو كثير الالتفاف إلى الآخر يتأمل نفسه فيه، بعد أن تأمّلها في مرايا الآخرين، انظر كيف يأمر صاحبه أو صاحبيه أو أصحابه بالبكاء على الإمام الحسين (عليه السلام)، بمشاعر وانفعالات متعدّدة، تتجسّد في تكثيف الوعي بتلك الواقعة الأليمة، إذ يقول[٣١] :

أوْمِضْ ببرق الأضلُعِ وَاسكُبْ غَمامَ الأدمُعِ
واحْزَنْ طويلاً وَاجْزعِ فهوِ مكانُ الجَزَعِ
وانثر دماء المقلتين تألُّماً على الحسين
وابكِ بدمعٍ دون عين إنْ قلَّ فيضُ الأدمُعِ

إن الشاعر أدرك شيئاً يتجاوز ظاهرة البرق والغمام الطبيعية، ولهذا تبدو صورتي « أومض ببرق الأضلع

« و» اسكب غمام الأدمع»، أكثر إثارة، لما فيها من كثافة معنوية ناجحة من كونها ترتبط بوميض البرق في السماء والسحاب الكثيف، بعلاقة تراسلية، فتغدو الصورتان مشحونتين بمعانٍ ودلالات كثيفة، تساهم في مضاعفة حزن الشاعر عبر تأجيج مشاعر الحزن على مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، ومن ثم فإنها قد تلوّن النص بطابع الندب والبكاء.

إن تأمّل الآخرين او الأشياء الكونية في مرايا القصيدة عند الشاعر الاندلسي، كانت أكثر بروزاً وتجلّياً، وكان من ملامح هذا البروز قول ابن دراج القسطلي، إذ يقول[٣٢]

لَعّلكِ يا شمسُ عِندَ الأصيلِ

شَجيتِ لشَجوِ الغريب الذّليلِ

فكوُني شفيعي إلى ابنِ الشّفيع

وَكُوني رَسوُلي إلى ابنِ الرَّسُولِ

فإمّا شهدتِ فأزكى شهيد

وإمَّا دَلَلَت فأهدى دليلِ

لقد اقترن كسوف الشمس[٣٣] بأحاسيس الشاعر، في معرض حديثه عن المصيبة او النازلة التي أصابته يوم قتل الإمام الحسين (عليه السلام).

٥- التوازن النفسي :

إن رغبة الذات الشاعرة في تحقيق غاية خلق التوازن النفسي هي العلامة المميزة لنصوص الشعراء الأندلسيين في البكاء على الإمام الحسين(عليه السلام)، بل لعل من الصواب القول، إن حسن التوازن النفسي يشكّل واحداً من بواعث عملية الإبداع الشعري المهمة، فقد أشار أرسطو في وقت مبكّر إلى وظيفة التراجيديا، بوصفها « مسرباً للاضطراب العاطفي، وتحقّق الرضا الجمالي في النفس، وتبعث عليها، الراحة والهدوء[٣٤] ، وقد أكّد الاستقراء أن نصوص الشعراء، تكشف عن بعض من رغبات الذات الشاعرة، للتخفيف من حدّة الحزن، مثلما سجلّته بعض تجارب الشعراء، مع ما في تلك الرغبات من معانٍ ودوافع يمكن الوقوف عليها، فضلاً عن طبيعة الانتاج الأدبي بوصفه نتاجاً فردياً يعكس أغوار النفس المبدعة كلها، والتي تكون مجمعاً لرواسب الطفولة، وتأثيرات التقاليد والبيئة، فتنتج في أعماق النفس كوامن لا نعيها، يطلق عليها اللاشعور[٣٥].

إلاّ إن الشاعر الأندلسي كما يبدو في الحزن والبكاء على الإمام الحسين(عليه السلام) ، حاول أن يكشف عن بعض مقصدتيه ومعاناته إزاء الظلم والجور الذي تعرّض له الإمام وأهل بيته (عليهم السلام)، وما ينتج عن ذلك من مضاعفات نفسية ظهرت على صعيد الانجاز القولي، ولهذا شكّلت الرغبة في إشاعة التوازن النفسي عقب صورة الحزن والبكاء ، ملمحاً بارزاً، ولاسيما في صورها الفنية، ولعل ما مضى من الشواهد يؤكد أن الشعراء كانوا يستجمعون كل قواهم لإحياء شعائر الحسين (عليه السلام)، انظر الى صفوان التجيبي كيف يبعث سلامه الذي جعله كأزهار الربى مع النسيم ، إلى منزل الهدى إلى الحسين وأهل البيت الكرام، إذ يقول[٣٦] :

سلامٌ كأزهار الرُّبى يتَنسَّمُ

على منزلٍ منه الهُّدى يُتعَلمْ

على مشهدٍ لو كُنت حاضر أهله

لعاينت أعضاء النبي تقسَّمُ

على كربلاء لا أخلفَ الغيثَ كربلا
وإلاّ فإنَّ الدَّمعَ أندى وأكرمُ

إن صفوان يحاول بعث الحياة لتلك الديار من خلال الاتيان بأهمّ علامة من علامات الاسلام ألا وهي التحية أو السلام، ولا نستبعد أيضاً أن تكون ظنون الشاعر تلك لا يتجاوز فيها عالم الاحلام المفتوحة علّة أزمنة وأمكنة وعلامات ماضية، ينزع الشاعر إلى أن يبعث الحياة لتلك الديار مع سلامه، ظنّاً منه أن ذلك الفعل الصوري من الممكن أن يعيد له بعضاً من توازنه النفسي[٣٧].

ولا نستبعد أيضاً أن تكون لحظات الحزن والبكاء تدلل على تجارب صادقة، وبذلك تتجاوز صيغتها الفنية فتمارس فعلها البنائي في تشكيل أو صياغة المعاني الشعرية للنصوص داخل وثبات متقنة البناء ، لما فيها من طاقة على الإرجاع والقصّ، وما يثيره من أخيلة وأحاسيس فضلاً عمّا يحمله من علامات وتصوّرات داخل عالم النفس والذاكرة، ولعلّ أصدق ما يمثّل ذلك ذكر ابن دراج لمناقب أهل البيت في أسلوب حزين مؤثّر إذ يقول[٣٨] :

فأنتم هُداةُ حياةٍ ومَوتٍ
وأنتمْ ائمةُ فعلٍ وقيل
وساداتُ من حَلَّ عَدنٍ
جميع شبابهمُ والكُهُولِ
وأنتم خلائفُ دُنيا ودين
بحكم الكتاب وحُكم العقولِ
ووالدكم خاتمَ الأنبياء
لكم منه مجد خفي كفيلِ

ولعل أبرز ملمح يمكن قراءته عندما يتجاوز الشاعر ناهض الوادي أش (٦١٥ هـ) ، بقصّه القولي حدود ما هو واقعي، أو معطى ، أو مشاهد إلى ما يحقّق بعداً إيحائياً يرقى إلى مستوى الرمز أو الدلالة في مرثية يخاطب فيها حمامة ساجعة على عود الاراك، ويسألها ما يبكيها؟ أفراق الاحبة أم البرق الذي يلوح بالأفق يهيج الاشجان، ويذكّر بالخلان؟ إذ يقول[٣٩] :

أمرنةٌ سجعت بعودِ أراكِ
قولي مولهّةُ : عَلامَ بُكاكِ
أجفاك إلفُكِ أم بُليت بِفُرقةٍ
أم لاحَ برقٌ بالحِمى أشجاكِ

بذلك فأن محاورته مع تلك الحمامة، لا تخلو من حسّ التوازن النفسي، فيجعل هذه الصور والحكاية تتجاوز في غاياتها بوصفها استجابة فنية ونفسية للتسلية، والتفريج عن القلب المثقل بالهموم والاحزان على مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ولتحقيق الهدف الذي يسمو للوصول اليه الاّ وهو إحياء ذكر الحسين(عليه السلام)، إذ يقول [٤٠]:

لو كنت مثلي ما أفقت من البكا
لا تحسبي شكواي مِن شكواكِ
إيْهِ حمامةُ خَبَّريني، إنّني
أبْكي الحُسيَن ، وأنتِ ما أبكاكِ
أبكي قتيل الطف فرع نَبيَّنا
أكرِم بفرعِ للنبَّوةِ زاكي
ويلٌ لقومٍ غادروهُ مُضَّرجاً
بدمائه نضوا صريعَ شكاكِ
متعفراً قد مزقت أشلاؤهُ
فَرياً بِكُلَّ مُهَّندٍ فَتاكِ

٦- رحلة المعرفة والوعي والاكتشاف :

كان ديدن الشعراء الأندلسيين من رسم صورة الإمام الحسين (عليه السلام) وتجليّاتها، هو للتعبير عن الرؤيا النصية لكل ذات، داخل عالم النص، وتحديداً ذات الشاعر، ويبدو أن هذا المستوى من التعبير لم يكن ناجماً من فراغ سواء أكان على صعيد الرؤيا، أم على صعيد التعبير الجمالي والشعري، فالذات الشعرية الأندلسية تتخذ من كل أشياء الحياة مادتها لصنع تجربتها، وهي في الأعمّ الأغلب تتوزّع بين التعبير الدالّ الدقيق أو الوصف العام، وتجدر الإشارة إلى أن الشاعر وهو يورد كلماته في تلك الصورة، فإنها لا تكون – عند رؤية الشاعر لها – منفصلة عن شخصيته، فهي ليست أشياء شوهدت في براءة الرؤيا دون أن تلامسها عواطف الشاعر ، وهذا من الأهمية بمكان، لأن الشاعر يتوجّه نحو أشياء العالم ليكتشفها، وبذا فهو يكتشف نفسه، وهو ينظر إليها[٤١]، ويصدق هذا الأمر، في قول أحمد بن شكيل ، إذ يقول[٤٢] :

يا عَينُ جُودي على قتلِ الحسين دَماً
وابكي جَهاراً فإنَّ الوجَدَ تصريحُ
ويا لِساني عاوِدْ مَدحَهُ أَبداً
وإنَّ أيْسَرَ ما فيه الأمَاديحُ
جنى عليه العدى ضراباً
بالسيفِ طوراً وبالرديني

ليست من شك أن الصور في هذا المقطع التي تبدو وقد رصفت رصفاً دقيقاً، حتى كان بعضها ، يدور خلف بعض في شكل دائري، وان كلماتها توحي بانها لا تعني – في الأقل – المعنى الذي قصد إليه الشاعر، بل أنها تعني شيئاً أكثر من معناها الاعتيادي، وهذه صفة « لا مهرب فيها للكلمات عندما تحتلّ مكانها في القصيدة. ان اندفاع النص الايقاعي ، وتسارع ضرباته الانفعالية التي لا تعرف الاستكانة ، ليس ناجماً من كلماتها الاعتيادية ؛ فالشاعر عندما يطلب من عيونه أن تذرف بدل الدموع دماً» ما هما إلاّ الحركة الاولى للتأسّي والبكاء على مصيبة الإمام، وهي نقطة الانطلاق ليبين لنا معالم القتل التي مارسها قتلة الحسين (عليه السلام) ، عندما تنفجر الأبيات الآتية [٤٣]:

أمّا ابنُ حَربٍ فَدَعْ حَرباً وأسرتهُ
تلكَ الجسوم لو أنَّ العِرضَ ممدوحُ
طافوا بِرأسِ ابن خَيرِ الناسِ كُلّهمُ
بئسَ الطَوافُ ونِعمَ الرَأسُ والروحُ

اراد الشاعر أن يعطينا فكرة عن بعض معالم القتل التي مارسها النظام الأموي تحت مقولة « خذوهم بالتهمة واقتلوهم بالظنّة «[٤٤]، فإن دلالة صورة قتل الإمام الحسين (عليه السلام) في هذه الأبيات تحديداً هي دلالة رحلة المعرفة والوعي والاكتشاف، فما أقرب هذه الصورة من صورة رحلة المعرفة والوعي التي يجسّدها صفوان المرسي، إذ يقول[٤٥]:

وحُقَّ لِيَ البُكاءُ فَإنَّ حُزني
يثيرُ الدَّمعَ في جفَنِ الشرَابِ
وأينَ لي العَزاءُ وقد تَردّى
فَراشُ الصَّبر في نَارِ المُصابِ
ويا عَينّي إن لم تستهلِ

ثكلتُكما إذاً بين السِحّابِ

على سِبط الرّسولِ على حُسَينٍ

على نجلِ الشّهيدِ أبي تُرابِ

يَزيدُ فكم يَزيدُ عليكَ حِقدِي

رُزِئتُ الفوزَ مِن حُسنِ المآبِ

قَتَلتُمُ سِبطهُ قتلَ الأعادي

لقَد وُفّقتُمُ لِسِوى الصَّوابِ

وَسقتمُ أهلَهُ سوقَ السَّبايا

أهذا ما قَرَأتم في الكتابِ

لقد نشِبَ الحُسَينُ مِنَ البلايا

من الطُّلقاءِ في ظُفرٍ وَنابِ

إذ نظرنا الى القصيدة نظرة أولية مجملة ، سنكتشف أن ثمة حزنا عميقا يعيشه الشاعر صفوان، وهو يستحضر مقتل الحسين (عليه السلام)، وقد برز ذلك في القصيدة بأسلوب رائع، حتى اننّا نستطيع أن نلمس ونتحسّس المواجع ، التي يشعر بها صفوان ، وهو يؤطّر ألمه ببوح نفسي ، انّه يعي أنّ قوة الإمام الحسين (عليه السلام) تكمن في ذاته، ويشعر بها شعوراً عميقاً، مثلما يشعر بها محبو أهل البيت (عليهم السلام)، اننا لا نتعرّف على حب الحسين في هذه القصيدة فحسب، ّ يستبطن شيء آخر، يجعله معادلا موضوعياً له، ألا وهو « الدرس الذي سيلقيه الإمام الحسين يوم كربلاء بالآمة وبطولاته، بمأساته وعظمته، ليتفوّق على نظرائه في قوة النور الذي أضاء به ضمير الحياة... وان جذوة الحقّ والصمود التي أضاءها الحسين وأصحابه بدمائهم لم تنطفئ، ولم يُخب نورها باستشهاده، بل ازدادت ألقاً واندلاعاً على نحو يبهر الالباب [٤٦].

وهكذا تكون دلالة صورة الإمام الحسين (عليه السلام) في نصّ ابن جابر السابق ولمحتها عند صفوان المرسي شكلاً من أشكال تجليات الذات الشاعرة أو صورها ، خلال لحظات البحث عن معنى الحياة وفكّ رموزها ودلالالتها.

الخاتمة :

لقد كشف البحث ، في الصفحات المتقدمة، أن مقاصد الشعراء الأندلسيين في صورة الإمام الحسين(عليه السلام) ، تعطي انطباعاً أولياً، أن لها صلة كبيرة بالعاطفة الانسانية ،وبحسب بعض الصور التي خضعت للبحث مثل (المكان، التفرّد الشعري، السيف، التوازن النفسي، رحلة المعرفة والوعي والاكتشاف).

وأثبت البحث أن العاطفة هي التي تجلي المعنى المؤثّر، وان استثارتها في الصور الشعرية ، يجعل تلك الصور أكثر إدراكاً من لدن المتلقّي، فالعاطفة كالظلال الذي يختفي وراء الكلمات، فتعطي للصورة فاعليتها وحيويتها في الفهم. واكتشف البحث أن مقاصدهم كانت متقنة الشكل والمعنى، لأنها محفوفة بكل الأبعاد التي تمدّ نسيج القصيدة بالحياة والروح.

وتوصل البحث إلى أن في كثير من تلك المقاصد نلمح استعمالاً خاصاً للكلمات، حتى كأنّها تبدو أحداثاً حسّية، وأحياناً تقترب من حالة الرمز، وقد أفلح الشاعر الأندلسي ، ونجح كل النجاح في تقديم المعنى الشعري.

الهوامش

١- ينظر: شعرنا القديم والنقد، د. وهب رومية، عالم المعرفة، سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، ١٩٩٦، ص١٨٠ .

٢- ينظر: مبادئ النقد الادبي، إ.أ.ريتشاردز، ترجمة مصطفى بدوي، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة، مطبعة مصر، ١٩٦٣، ص٦٤-٦٨ .

٣- جمهرة اللغة، ابن دريد، ابو بكر، محمد بن الحسن بن دريد الازدي (٣٢١)هـ، ج٣، ص١٧١

٤- الآية: ١٣٢ يونس

٥- الخصوبة والخلود في انتاج افلاطون، محمد غلاب ، القاهرة، مطلع الدار القومية، ١٩٦٢، ص١٣٢

٦- التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد الشريف (٨١٦ هـ)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٦٩، ص٣٤٢

٧- مفهوم الشعر، دراسة التراث النقدي، جابر عصفور، المركز العربي للثقافة والعلوم، ١٩٨٢، ص٣٤٥

٨- نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين (من الكندي حتى ابن رشد)، الفت كمال الوبي، دار اكتوبر، بيروت، ١٩٨٣، ص١١٧

٩- ديوان ابن هانئ ، ص٢٧١

١٠- روضة الانس ونزهة النفس، صالح بن ابن الشريف الرندي (٦٠١-٦٨٤هـ) ، مخطوط رقم ١٧٠٥ ،ص ١٦٧ـ ١٦٨ ،مكتبة ابن غازي ، مكناس المغرب الاقصى.

١١- المصدر نفسه

١٢- الخصوبة والخلود في انتاج افلاطون، محمد غلاب ، القاهرة، مطلع الدار القومية، ١٩٦٢، ص١٣٢

١٣- مأساة الحسين في الادب الاندلسي، د. عبدالسلام الهراس، مجلة المناهل المغربية، وزارة الشؤون الثقافية الرباط، العدد١٤ ، ١٩٧٨، ص٢٠٨

١٤- ديوان ملك غرناطة (يوسف الثالث)، عبدالله كنون، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٥، ص١٣٤

١٥- زاد المسافر وغرة محيا الادب السافر (ابو نجران صفوان بن ادريس التجيبي)، اعده وعلق عليه عبد القادر محداد، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠، ص١٢٣

١٦- ملحمة جلجامش، طه باقر، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد والحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٠، ص٧٢

١٧- شاعر شريش(ابو العباس احمد بن شكيل)، تقديم وتحقيق حياة قارة، ط١ ، المجمع الثقافي ، ابو ظبي، ١٩٩٨، ص٤٧

١٨- ينظر: مقدمة كتاب درر السمط في خبر السبط لابن الابار الاندلسي (٥٩٥-٦٥٨هـ)، تحقيق عبدالسلام الهراس، سعيد احمد (رسائل نادرة)

١٩- المصدر نفسه

٢٠- مأساة الحسين في الادب الاندلسي، د. عبدالسلام الهراس، مجلة المناهل المغربية، وزارة الشؤون الثقافية الرباط، العدد١٤ ، ١٩٧٨، ص٢١٠

٢١- موسوعة ال النبي في كربلاء، د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧، ص٧٦٥

٢٢- اسس السيميائية، دانيال تشاندلر، ترجمة د. طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، ، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ص٨٧، الايقونة: احدى تصنيفات عالم المنطق وفيلسوف الذرائعية

تشارلس بيرس، وهي صيغة يعتبر فيها الدال شبيها بالمدلول، او فعلا له ويمكن التعرف على هذا الشبه في (المنظر، او الصوت، او الاحساس او المذاق او الرائحة)

٢٣- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، احمد بن حسين المقري التلمساني (١٠٤١هـ)، تحقيق: د.احسان عباس، دار صادر بيروت، ج١١، ص١٦٦

٢٤- مبادئ النقد الادبي، إ.أ. ريتشاردز، ص١٧٢

٢٥- المصدر نفسه، ص١٧٦

٢٦- ابو بحر التجيبي اديب الاندلس (٥٩٨هـ)، عمر قصير وعطاء غزير ، محمد بن شريفة، ط١، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، ١٩٩٩، ص٩٩

٢٧- ينظر: بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، دار الكتب الاسلامية، ج٤٤، ص٣٨٦ ، ينظر: امالي الصدوق، ابن بابويه ابو جعفر القمي ، مؤسسة الاعلمي لممطبوعات، بيروت، لبنان، ص١٢٢

٢٨- ديوان احمد بن دراج القسطلي (٤٢١هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له د. محمود علي مكي ، ط١ ، منشورات المكتب الاسلامي بدمشق، ١٩٦١، ص٧٦

٢٩- ديوان محمد بن هانئ الازدي الاندلسي (٣٦٢هـ)، تحقيق: محمد البعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٩٩٥، ص٢٠١

٣٠- ابو بحر صفوان التجيبي (٥٩٨هـ)، اديب الاندلس ، ص١٢٣

٣١- زاد المسافر وغرة محيا الادب السافر (ابو نجران صفوان بن ادريس التجيبي)، اعده وعلق عليه عبد القادر محداد، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٣٩، ص١٤٠-١٤١

٣٢- ديوان احمد ابن دراج (٤٢١هـ)، ص٧٥

٣٣- ينظر: الهيثمي، علي بن ابي بكر(٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي للطباعة والنشر، القاهرة، ينظر: دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، وثق اصوله وخرج حديثه وعلق عليه د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ج٧ ، ص٣٧٣ ، روت جملة من المصادر المسلمين واقعة انكساف الشمس، ولعل هذه الواقعة من اكثر الوقائع غرابة واعجازا، وقد شببها من شاهدها بيوم القيامة!! قال الهيثمي: «... وعن ابي قبيل ، قال: لما قتل الحسين بن علي: انكسفت الشمس كسفة، حتى بدت الكواكب نصف النهار، حتى ظننا انها هي ، رواه الطبراني واسناده حسن

٣٤- النقد الادبي ومدارسه الحديثة، ستانلي هايمن، ترجمة د. احسان عباس ومحمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٣، ص٢٣

٣٥- ينظر: مناهج النقد الادبي بين النظرية و والتطبيق، ديفيد ديتش، ترجمة محمد يوسف نجم، مراجعة احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٧، ص٧١

٣٦- ابو بحر صفوان التجيبي، اديب الاندلس، ص١٢٣

٣٧- يرى إ.أ.ريتشاردز: ان الفعل الصوري او الشروع في الفعل الذي تتسم به تجارب الشعراء الخيالية في العمل الابداعي تخلق حالة من التوازن النفسي او نوعا من الاستجابة يعيش فيها الفنان، وكأنه قد مر بالتجربة التي يصورها حقيقة. ينظر: مبادئ النقد الادبي ،إ.أ.ريتشاردز، ص١٦٣-١٦٤-١٦٥

٣٨- ديوان ابن دراج ، ص٨٠
٣٩- نفح الطيب، المقري، مج٥، ص٧١
٤٠- المصدر نفسه، مج ٥ ،ص٧١
٤١- الشعر والتجربة، ارشيبالد ماكليش، ترجمة سلمى الجيوشي، مراجعة توفيق صالح، منشورات دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص٣
٤٢- شاعر شريش (ابو العباس احمد بن شكيل)، ص٤٧
٤٣- شاعر شريش (ابو العباس احمد بن شكيل)، ص٤٧
٤٤- ابو بحر صفوان، اديب الاندلس، ص٩٩
٤٥- شذرات الذهب في اخبار من ذهب (عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، تح : عبد القادر الارناؤوط، محمود الارناؤوط، دار ابن كثير ، ط١، ١٩٨٦،ج٤، ص٨٨.
٤٦- ينظر: ابناء الرسول في كربلاء، خالد محمد خالد، القاهرة دار الشرق، ٢٠١٣، ص١٢٣

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم
٢- إ. أ. ريتشاردز، «مبادئ النقد الادبي» ، ترجمة د. مصطفى بدوي، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة ، مصر، ١٩٦٣م.
٣- ابو بحر صفوان بن اديس التجيبي ،زاد المسافر وغرة محّيا الادب السافر، اعّده وعلق عليه عبد القادر محداد ، دار الرائد العربي ، بيروت، ١٩٧٠ م .
٤- شاعر شريش (ابو العباس احمد بن شكيل) ، تقديم وتحقيق حياة قارة، ط١ ، المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، ١٩٨٨م .
٥- ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الابار الاندلسي (٥٩٥-٦٥٨) هـ ،مقدمة كتاب درر السمط في خبر السبط ، تحقيق عبد السلام الهراس ، سعيد احمد (رسائل نادرة)
٦- ابن دريد، ابو بكر، محمد بن الحسين بن دريد الازدي (٣٢١ هـ)، جمهرة اللغة.
٧- الآية: ١٣٢ (يونس)
٨- الجرجاني، علي بن محمد الشريف (٨١٦ هـ)، التعريفات، مكتبة لبنان ، بيروت، ١٩٦٩ م .
٩- ديوان احمد بن دراج القسطلي (٤٢١هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له د. محمود علي مكي، ط١ ، منشورات المكتب الاسلامي بدمشق، ١٩٦١م
١٠- احمد بن حسين المقري(١٠٤١ هـ)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: د. احسان عباس ، دار صادر – بيروت.
١١- ارشيبالد ماكليش، الشعر والتجربة، ترجمة سلمى الجيوسي، مراجعة توفيق صالح، منشورات دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.
١٢- الفت كمال الوبي، نظرية الشعر عند الفلسفة المسلمين (من الكندي حتى ابن رشد)، دار اكتوبر، بيروت ، ١٩٨٣ م.
١٣- الهيثمي(علي بن ابي بكر) (٨٠٧)هـ مجمع الزوائد ومنيع الفوائد، ، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي للطباعة والنشر، القاهرة، ج٩ ، ص١٩٧ ، ينظر: لابي بكر احمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، وثق اصوله وخرج حديثه وعلق عليه د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
١٤- جابر عصفور، مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي، المركز العربي للثقافة والعلوم، ١٩٨٢م .
١٥- خالد محمد خالد ، ابناء الرسول في كربلاء، القاهرة، دار الشرق، ٢٠١٣م .
١٦- دانيال تشاندلر، اسس السيمائية، ترجمة د. طلال وهبة ، المنظمة العربية للترجمة ، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، بيروت .
١٧- ديفيد ديتش ، مناهج النقد الادبي بين النظرية والتطبيق، ترجمة محمد يوسف نجم ، مراجعة احسان عباس ، دار صادر بيروت، ١٩٦٧ م .
١٨- ستانلي هايمن، النقد الادبي ومدارسه الحديثة، ترجمة د. احسان عباس ، ومحمد يوسف نجم ، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٣م.
١٩- صالح بن يزيد الرندي، (٦٠١-٦٨٤)هـ، روضة الأنس ونزهة النفس ، مخطوطة غير محققة ، مكتبة ابن غازي، مؤسسها محمد بن عبد الهادي المتوفي، مكناس المغرب الاقصى .
٢٠- د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ ، موسوعة آل النبي في كربلاء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧م .
٢١- طه باقر، ملحمة كلكامش، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد والحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٠ م

٢٢- الشيخ محمد باقر المجلسي ،بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، دار الكتب الاسلامية ، وينظر: ابن بابويه ابو جعفر القمي امالي الصدوق، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان .
٢٣- محمد بن شريفة، ابو بحر التجيبي اديب الاندلس (٥٩٨ هـ)، عمر قصير وعطاء غزير، ط١، مطبعة النجاح الجديدة ، الرباط ، ١٩٩٩ م .
٢٤- ديوان محمد بن هاني الازدي الاندلسي (٣٧٢) هـ ، ١٩٩٥، تحقيق : محمد البعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان ، ط١.
٢٥- محمد غلاب،١٩٦٢، الخصوبة والخلود في انتاج افلاطون ، القاهرة، مطابع الدار القومية.
٢٦- د. وهب روميه، ١٩٩٦، شعرنا القديم والنقد، عالم المعرفة ، سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب.
٢٧- ، عبد الله كنون ، ديوان ملك غرناطة (يوسف الثالث) ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٥.

المجلات :

١-عبد السلام الهراس ،١٩٧٨، مأساة الحسين في الادب الاندلسي، مجلة المناهل المغربية، وزارة الشؤون الثقافية في الرباط، العدد (١٤)، السنة السادسة.